

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

. @ 66 @

وفي كليات أبي البقاء في الفرق بين القرآن والحديث القدسي : () أن القرآن ما كان لفظه ومعناه من عند الله يوحى جلي ، وأما الحديث القدسي ، فهو ما كان لفظه من عند الرسول ، ومعناه من عند الله بالإلهام أو المنام . وقال بعضهم : () القرآن لفظ معجز ، ومنزل بواسطة جبريل ؛ والحديث القدسي غير معجز . وبدون الوساطة ، ومثله يسمى بالحديث القدسي (الإلهي والرباني) . وقال الطيبي : () القرآن هو اللفظ المنزل به جبريل على النبي ، والقدسي إخبار الله بمعناه بالإلهام أو بال المنام ؛ فأخبر النبي أمته بعبارة نفسه ، . وسائر الأحاديث لم يصفها إلى الله تعالى ، ولم يروها عنه تعالى) . انتهى .

وقال العلامة السيد أحمد بن المبارك رحمه الله تعالى في الإبريز : () وسألته - يعني أستاذه نجم العرفان السيد عبد العزيز الدباغ قدس سره - الفرق بين هذه الثلاثة يعني : القرآن ، والحديث القدسي ، وغير القدسي ، فقال قدس سره : .

() الفرق بين هذه الثلاثة ، وإن كانت كلها خرجت من بين شفتيه وكلها معها أنوار من أنوار : أن النور الذي في القرآن ، قديم من ذات الحق سبحانه ، لأن كلامه تعالى قديم والنور الذي في الحديث القدسي من روحه ، وليس هو مثل نور القرآن ، فإن نور القرآن قديم ، ونور هذا ليس بقديم ، والنور الذي في الحديث الذي ليس بقدسي من ذاته ، فهي أنوار ثلاثة ، اختلفت بالإضافة ، فنور القرآن من ذات الحق سبحانه ، ونور الحديث القدسي من روحه . () ، نور ما ليس بقدسي من ذاته . () .

فقلت : () ما الفرق بين نور الروح ونور الذات ؟ () .

فقال رضي الله عنه : () الذات خلقت من تراب ، ومن التراب خلق سائر العباد ؛ والروح من الملاء الأعلى ، وهم أعرف الخلق بالحق سبحانه ، وكل واحد يحن إلى أصله ؛ فكان نور الروح متعلقا بالحق سبحانه ، ونور الذات متعلقاً بالخلق ؛ فلذات ترى الأحاديث القدسية تتعلق بالحق سبحانه وتعالى بتبيين عظمتهم ، أو لإظهار رحمته ، أو بالتنبيه على سعة ملكه وكثرة عطائه . فمن الأول حديث : () يا عبادي ! لو أن أو لكم وآخركم ،